

الوصايا التسع: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

[سورة الأنعام، الآية: 151]

قراءة النصوص ودراستها:

1- نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 - شرح المفردات والعبارات:

- تعالوا: أقبلوا.
- أتْل: أقرأ.
- ما ظهر منها: ما كان بينك وبين الناس.
- وما بطن: ما كان بينك وبين الله.
- وسعها: طاقتها وقدرتها.
- وصاكم به: أمركم وألزمكم به.

2 - مضامين النصوص الأساسية:

① بيانه تعالى أصول المحرمات ومجامعها في الأعمال والأقوال وما يقابلها من أصول الفضائل والبر.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

1- وصايا للعاقلين:

1. الشرك بالله: بدأ تعالى هذه الوصايا بأكبر المحرمات وأفظعها وأشدّها إفسادا للعقل والفتنة وهو الشرك بالله تعالى، وهو اتخاذ الند مع الله في الربوبية أو في العبادة أو في الأسماء والصفات.
2. عقوق الوالدين: عقب سبحانه على تحريم الشرك بتحريم عقوق الوالدين والأمر بالإحسان إليهما، وذلك لأن أعظم النعم على الإنسان في الدنيا هي نعمة الإيجاد، وتليها نعمة الوالدين اللذين هما السبب الظاهر في وجود الإنسان، وتربيته والشفقة عليه ورعايته منذ صغره.
3. قتل الأبناء: بعد الوصية بالوالدين، أوصى بالأبناء، فحرم قتلهم سواء كان القتل ماديا كالوَأد خشية الفقر والعار (كالإجهاض في عصرنا لغير ضرورة)، أو القتل معنويا بإهمال تربيته وتعليمهم أمر دينهم.

4. **فعل الفواحش:** الفواحش هنا لا تشمل الزنا فقط، وإنما تجرى على عمومها، فتشمل ظلم الإنسان نفسه، وعدوانه على غيره سرا أو علانية، سواء كان ذلك بالشرك أو الكفر أو الزنا أو السرقة أو غير ذلك مما يدخل في عموم الفاحشة.

5. **قتل النفس:** إن قتل النفس داخل في جملة الفواحش، ولكن الله عز وجل أفرد في هذه الآية لخطورة الجريمة وعظم فحشها، وليست مباشرة القتل وحدها هي الجريمة فقط، بل الإعانة على القتل بأي طريق أو وسيلة تعد قتلا، ولو بكلمة أو إشارة ...

II - وصايا للمتذكرين:

1. **حق اليتيم:** وذلك بالمحافظة على ماله، وهذا يقتضي من كافل اليتيم أن يرعى ماله وينميّه، وألا يضيعه بتبذير أو إسراف، حتى إذا بلغ اليتيم راشداً غير سفيه سلمه ماله كله.
2. **القسط في الكيل والميزان:** وذلك بعدم انتقاص الحقوق في الكيل والميزان أخذاً وعطاءً، وتبادلاً للمنافع بين الخلق، سواء كان مقايضة للسلع أو معاملة بالنقد أو بالذهب والفضة، ومن القسط تجنب الربا والنصب والخداع في التعامل التجاري مع جميع الخلق، مسلمين وغير مسلمين.
3. **العدل في القول:** بالتزام الحق والصدق في المقال والفعال في كل وقت وحين، في حال الرضا وحال الغضب، مع القريب والبعيد، نصيحة يبذلها المؤمن لأخيه، أو أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر، أو أداء لشهادة.
4. **الوفاء بالعهد:** هو تمام أداء الحقوق والثبات عليه، وعهد الله أولى ما يوفى به، وعهود الخلق تابعة لعهد الله.